آداب الزيارة من منظور إسلامي

شادية الصادق الحسن*

المستخلص

الإنسان مخلوق مدني يميل بطبعه إلى الاختلاط و التعارف و التآلف مع غيره ، و هذا من تعاليم الإسلام السمحة ، و من الوسائل المؤدية إلى ذلك الزيارة ، التي بها تشيع روح المودة و الرحمة، و تقوي الروابط الأسرية ، و للزيارة فضل و مكانة و أهمية في الإسلام ، و لها كثير من الآداب التي أصلها الإسلام مثل الاستئذان و السلام و المصافحة و الضيافة و غيرها من الآداب . هدفت هذه الورقة إلى بيان أهمية معرفة آداب و أصول الزيارة لتي ينبغي على كل مسلم مراعاتها و العمل بها عند زيارة الآخرين، لكي نتخلص من الأخطاء الشائعة في الزيارة و سلبياتها و من النتائج التي توصل لها البحث أن كثيراً من الناس لا يهتمون بتحديد مواعيد مسبقة للزيارة و اختلافهم في المواعيد المحددة للزيارة.

ABSTRACT:

Human civilian creature naturally tend to socialize and mutual understanding and harmony with others, and this from the tolerant teachings of Islam, and the means leading to that visit, the common spirit of love and compassion, and strengthen family ties, and to visit preferred location and importance in Islam, and it has a lot of morals which originated Islam such as authorization, peace and handshake, hospitality and other morals. This paper aims to illustrate the importance of knowledge of etiquette and assets of the visit should be on every Muslim into account the task of Arts and working out during the visit of the others, in order to get rid of the common mistakes in the visit and disadvantages, and the findings of her research that many people do not care about identifying pre-dates for the visit and the differences in deadlines set for the visit.

الكلمات المفتاحية :

منظور - الاستئذان - استصحاب .

* معهد العلوم والبحوث الإسلامية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- هاتف:٠٠٩٦٦٥٠٧٢٩٨١٧٧

المقدمة

الحمد لله نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له . و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾[1]

و عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " زار رجل أخاً له في قرية فأرصد الله له ملكاً على مدرجته ، فقال : أين تريد؟ قال : أخا لي في هذه القرية ، فقال : هل له عليك من نعمة تربَها ؟ قال : لا. إني أحبه في الله، قال : فإني رسول الله إليك إن الله أحبك كما أحببته"[2]

أما بعد .

للزيارة أدب إسلامي ، يوثق العلاقة بين الزائر و المزور ، و يشعرهما بالود و التحابب ، و قد بين الإسلام أصول الزيارة ، بدءاً بالاستئذان و هو الأدب و الذوق الرفيع و الذي يؤدي عدمه إلى الوقوع في الحرج ، و رغم التقدم في صناعة البيوت المحكمة و الأقفال إلا أن هنالك من يدخل دون استئذان، و من أصولها أيضا السلام و المصافحة و إكرام الضيف و حسن معاملته ، وغيرها من الآداب .

أهداف الورقة :

١-معرفة آداب و أصول الزيارة .

٢-الاقتداء بالرسول صلى الله عليه و سلم في تطبيق هذه الآداب في الواقع الحياتي

٣-العمل على نشر هذه التعاليم من خلال جميع و سائل الاتصال للفائدة العامة .

٤-تذكير المسلمين بآداب الزيارة التي أضحت نادرة عند الكثير منهم .

٥-تصحيح الفهم العام لآداب الزيارة بأنها ليست نوعاً من الاتكيت (Étiquette)[3] و هو مصطلح فرنسي و التي تعني السلوك الرفيع باللغة الفرنسية غير أنها في الأصل من الإسلام الذي لم يترك صغيرة أو كبيرة إلا وضحها .

تعريف الزيارة :

لغة: الزيارة: مصدر «الزوْر» بمعنى الميل و الرغبة إلى طرف و العدول عن غيره، فقد ذكر ابن فارس في كتابه (معجم مقاييس اللغة) ما نصّه: "الزاء والواو و الراء، أصل واحد يدل على الميل و العدول"[4] ، و من هنا جاءت كلمة «الزائر»، لأنّ من زار أحداً فقد مال إليه و عدل عن غيره.

و يبدو أن المقصود بالزيارة هو حضور الزائر عند المزور.

([1]) سورة النور، آية (٢٧)

([2]) البخاري، محمد بن اسماعيل (١٩٩٦م) الأدب المفرد (الجامع للآداب النبوية) – ك/ الاستئذان حديث برقم (٣٥٤) ضبطه وخرج أحاديثه: الشيخ خالد عبدالرحمن العك –ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.

([3]) النطق الفرنسي والحروف الفرنسية والذي هو إتيكيوتو أو لإتيكيوتو بالنطق الفرنسي ولكن بالحروف العربية قُرأ وبالتالي حُول أو عُرب إلى إتيكيت أو الإتيكيت بالنطق العربي والحروف العربية" وبالتالي تم تحويل هذا المصطلح من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية أو تم تعريب هذا المصطلح من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية والذي هو مصطلح أصله كما سبق ذكره من اللغة الفرنسية ويرادفه أو يقابله في اللغة العربية مصطلح **ذوق** أو **الذوق** (باللغة العربية :ذوق): وهو مصطلح يعني "احترام النفس واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم"، ويعني أيضاً "الآداب الإجتماعية والآداب السلوكية واللباقة وفن التصرف في المواقف الحرجة"، كما يعني أيضاً "الآداب العامة في التعامل مع الأشياء ومرجعيتها هي الثقافة الإنسانية الشاملة التي قلما تختلف من بلد إلى آخر " https://ar.wikipedia.org ."/

(٤) ابن فارس، أحمد بن فارس(١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ج٣، دار الفكر، بيروت، ص٣٦.

الأصول التي تقوم عليها الزيارة :

الزيارات أنواع متعددة فمنها :

- الزيارات الاجتماعية والتي تشمل زيارة الأرحام من الوالدين والأخوات والإخوان وغيرهم.
- زيارات الجيران و الأصدقاء .
- زيارات زملاء العمل والدراسة وغيرهم ممن تربطنا بهم محطات الحياة الغابرة.

وهناك أيضا الزيارات الرسمية بين الدول كزيارات الرؤساء والوزراء ورجال الأعمال وغيرهم.

و تتناول هذه الورقة الزيارات الاجتماعية التي يتميز بها مجتمعنا المسلم عن غيره بحكم الترابط الاجتماعي والتآلف الأسرى و دفء العلاقات بين العائلات والمجتمع المحيط به .

وبما أن الإنسان كثير الأعمال والمشاغل فربما لا يكون لديه وقت لزيارة من يجب أو تستحب زيارته إلا في المناسبات، أو في فترات الإجازات الرسمية كالأعياد، ولأهمية الزيارة ومكانتها نقدم في هذا البحث أهم الآداب التي يجب أن يتبعها الزائر والتي جاء بها ديننا الحنيف،حيث خلص البشرية ونقلها نقلة عظيمة من الفوضى إلى النظام ومن عدم مراعاة الشعور أو الإحساس إلى أدب وذوق رفيع ، فتعلم المسلمون الذوق والأدب من الإسلام قبل أن يتعلم أي شعب في الدنيا أصول الأعراف وفن المعاملات واللياقة في البيوت والمجتمعات – ونذكر بعض آداب وأصول الزيارة .

أولا :الاستئذان :

أذنَ : أذنَ بالشيء إذناً وأذنه : علم به .وفي التنزيل: " قَالَ تَعَالَى:﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ﴾[٥] أي كونوا على علم.

واستأذنت فلاناً استئذاناً : طلبت منه الإذن. وأذنت أكثرت الإعلام بالشيء.

والأذان : الإعلام .[٦]

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٧٩

يتضح من التعريف أن الاستئذان هو طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن، وهو من آداب الإسلام قبل الدخول إلى البيوت .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾[٧]

وسبب نزول هذه الآية أن امرأة من الأنصار جاءت إلى الرسول ﷺ فقالت : يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد فيأتي الأب فيدخل علىَ ، وإنه لا يزال يدخل علىَ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع ؟ فنزلت هذه الآية الكريمة[٨].

وهذا الحكم عام لا يخص الأجانب فحسب بل حتى بالنسبة لبعض أهل الدار وساكنيها من المحارم ، فقد أوجب القرآن الكريم عليهم الاستئذان في أوقات معلومة ، يبدو أنها الأوقات التي يخلد فيها أصحاب الدار إلى الراحة ، فيتخففون من بعض ثيابهم أو يباشرون ما أحل الله لهم من متعة . يقول الله عز وجل : قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

(٦) ابن منظور، محمد بن مكرم(٢٠٠٣م) لسان العرب،(حرف الهمزة) ط٢، ج١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص٧٨ .

(٧) سورة النور، الآية ٢٧ .

(٨) الواحدي، على بن أحمد الواحدى (٢٠٠٣م) أسباب النزول ، أعتنى به: وليد الزكرى، المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، لبنان، ص١٧٦ .

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ..... ﴾[٩]

ومما يستفاد من هذه الآية أن لكل وقت آدابه ، ولكل مكان سلوكياته الخاصة به . وقد ورد ذلك في آثار عدة منها :

عن علقمة قال : جاء رجل إلى عبدالله قال : أأستأذن على أمي ؟ فقال :" ما على كل أحيانها تحب أن تراها "[١٠].

وسأل رجل حذيفة رضي الله عنه فقال " أأستأذن على أمي ؟ فقال : " إن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره"[١١]. وعن عطاء قال : سألت ابن عباس فقلت: أأستأذن على أختي ؟ فقال : نعم ، فأعدت فقلت : أختان في حجري وأنا أمونهما وأنفق عليهما ، أأستأذن عليهما ؟ قال : نعم ، أتحب أن تراهما عريانتين ؟ ثم قرأ ": قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ... ﴾ [١٢]. فلم يؤمر هؤلاء بالإذن إلا في هذه العورات الثلاث . فدل ذلك على وجوب الإذن وعلى الناس كلهم [١٣].

فيجب اختيار الوقت المناسب واليوم المناسب ، وفى عهدنا الحاضر ومع التقدم العلمي والحضاري أصبحت الأمور في غاية اليسر فعلى الزائر أن يحدد موعداً للزيارة من خلال الهاتف بمكالمة أو رسالة ويتجنب الأوقات التي يغلب عليها الظن أنّ صاحب الدار لا يحب أن يأتيه أحد فيها باعتبارها وقت راحة – أو من الأوقات المخصصة لأفراد الأسرة ويلاحظ أن بعض الأسر تحدد يوماً معيناً في الأسبوع لاستقبال الضيوف من الأهل والأصدقاء وفى هذه الحالة يستحسن عدم زيارة تلك الأسر إلا في ذلك اليوم . ومن آداب الاستئذان :

أ. **قرع الباب :**

على الزائر أن يقرع الباب بلطف ، ولا يعنف في ذلك حتى لا يسبب إزعاجاً لصاحب الدار ، وإذا كان هناك جرس على الباب يجب عليه أن يستخدمه بطريقة مهذبة فلا يضغط على زر الجرس فترة طويلة ، لأن رنين الجرس عال ومزعج للغاية وليس من الذوق والأدب الإسلامي فعل ذلك ، كما يستحب أن يقف عن ركن الباب الأيمن أو الأيسر ولا يستقبله، فقد كان هديه ﷺ في الاستئذان ما رواه أبو داود عن عبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه قال : " كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب، من تلقاء وجهه ولكنه من ركنه الأيمن ،أو الأيسر، ويقول : السلام عليكم ، وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور "[١٤] .

ب. **عدد مرات الاستئذان :**

يكون الاستئذان ثلاث مرات متباعدات نسبياً حتى يُمهل القادم إلى فتحه من الوصول إليه لكي يؤذن له بالدخول ، فإن أذن له بعد ذلك دخل وإلا انصرف بعد الثالثة دون أن يجد الزائر في نفسه غضاضة. لقوله تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ .[١٥] وجاء في الحديث عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور – فقال

---

(٩) سورة النور، الآيتان ٥٨– ٥٩.

(١٠) البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق، حديث برقم (١٠٩١).

(١١) المرجع السابق، حديث برقم (١٠٩٢) .

(١٢) سورة النور الآية ٥٨.

(١٣) البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق، حديث برقم (١٠٩٥).

(١٤) أبو داود، سليمان بن الأشعث (٢٠٠٩م) سنن أبي داود، كتاب الاستئذان، حديث برقم (٥١٨٦) ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٥) سورة النور، الآية ٢٨ .

أستأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، فقال : ما منعك ؟ قلت استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله ﷺ " إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع " فقال : والله لتقيمن عليه بينة – أمنكم أحد سمعه من النبي ﷺ ؟ فقال أبي بن كعب، والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم – فكنت أصغر القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبي ﷺ قال ذلك [١٦].

ج. **حفظ البصر :**

أن يحفظ الزائر بصره عند دخول دار المزور ولا يتطلع إلى ما بداخله بالتلفت برأسه وعينيه يمينا و يساراً باحثاً عن العورات والخفايا ، فإنما جعل الاستئذان من أجل البصر ، فعن سهل بن سعد أن رجلا اطلع من جحر في دار النبي ﷺ والنبي ﷺ يحك رأسه بالمدرى فقال : "لو علمت أنك تنظر لطعنتك بها في عينيك – إنما جعل الإذن من قبل الإبصار "[١٧] . فحديث الرسول صلى الله عليه وسلم هذا يدل على أن ذلك ليس من خلق المسلم العاقل العالم بأمور دينه .

د. **الإفصاح عن الاسم :**

يستحسن أن يفصح المستأذن عن اسمه أو كنيته التي أشتهر بها أو لقبه إن كان له لقب إذا سئل وهو على الباب فقد كان عليه الصلاة والسلام يكره أن يجيب المستأذن بقول مبهم غير واضح ، جاء في صحيح البخاري عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر رضي الله عنه يقول : أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي – فدققت الباب فقال "من ذا" فقلت أنا – فقال " أنا أنا " كأنه كرهها.[١٨] وذلك لأن تعبير المستأذن عن نفسه ب" أنا" لا يبين هويته فلا يحصل بها المقصود من الاستئذان . فإذا التزم الزائر بهذه الآداب لم يسبب ذلك حرج له ولا للمزور.

ثانياً : السلام :

السلام هو الله سبحانه وتعالى – وقد سمى نفسه بذلك في كتابه العزيز فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾[١٩]

وفى الحديث عن عبد الله قال : كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا السلام على الله قبل عباده ،السلام على جبريل، السلام على ميكائيل ، السلام على فلان وفلان، فلما انصرف النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه – فقال " إن الله هو السلام"[٢٠] .

والسلام تحية أهل الجنة يحي بها بعضهم بعضا وتحيهم بها الملائكة ،قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾[٢١] وغيرها من الآيات.

والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ واجبة بنص القرآن والبخيل من ذكر عنده رسول الله فلم يصل ويسلم عليه . قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[٢٢]

والسلام تحية المؤمنين بعضهم لبعض – وهو وسيلة للتعارف بين المسلمين وزياد المودة بين المتعارفين . قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

([١٦]) البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٤م) صحيح البخاري، حديث برقم (٦٢٤٥) مراجعة وضبط: الشيخ محمد على القطب، الشيخ هشام البخاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. مسلم، مسلم بن الحجاج (٢٠٠١م) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الاستئذان – حديث (٢١٥٣) تقديم وتعريف د.وهبه الزحيلي ، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

([١٧]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، حديث برقم (٥٩٢٤) مرجع سابق .

([١٨]) المرجع السابق، حديث برقم (٦٢٥٠) .

([١٩]) سورة الحشر، الآية ٢٣.

([٢٠]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، حديث برقم (٦٢٣٠) .

([٢١]) سورة الأعراف الآية ٤٦.

([٢٢]) سورة الأحزاب، الآية ٥٦ .

بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلۡ سَلَـٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَـٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٤﴾ [٢٣].

وكيفية السلام هي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لما لها من فضل كما روي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه " أنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: " عشرٌ"، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " عشرونُ"، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" ثلاثون "[٢٤] فهذه ثلاثون درجة ينالها المسلم من السلام فيا له من فضل .

وأولى الناس بالله تعالى من يبدأ بالسلام روى أبو إمامة قائلاً : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أولى الناس بالله تعالى من بدأهم بالسلام " [٢٥]

ثم إن إفشاء السلام بين المسلمين يجلب المحبة والتعارف والإخاء . روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال : رسول الله ﷺ " والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم – افشوا السلام بينكم " .[٢٦]

وإفشاء السلام واجب على المسلم لأخيه المسلم سواء كان يعرف من يسلم عليه أو لا يعرفه ومن الأحاديث الدالة على ذلك ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " حق المسلم على المسلم خمس : السلام وتشميت العاطس ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز "[٢٧] . وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام خير ؟ قال :" تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف"[٢٨].

وقد ورد في القران الكريم ما يدل عل جواز إفشاء السلام حتى على المخالفين والجاهلين ولعل في ذلك تأليفا لقلوبهم حتى يرجعوا إلى الحق، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗاۚ تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾﴾[٢٩].

فالإسلام يحث على إفشاء السلام بين الجميع لأن في السلام الأمن من الخوف .

ومن آداب السلام أن يسلم الصغير على الكبير والماشي على الجالس ويسلم الراكب عليهما، والقليل على الكثير، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير"[٣٠].

ويستحب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه إذا تحمله لأنه مأمور بأداء الأمانة، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ " يا

([٢٣]) سورة الأنعام، الآية٢٠.

([٢٤]) أبو داود، سليمان بن الأشعث (د.ت) سنن أبو داود، كتاب الاستئذان، حديث برقم (٥١٨٦) دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

([٢٥]) المرجع السابق، حديث برقم (٥١٨٨) .

([٢٦]) ابن ماجة، عبدالله محمد (٢٠٠٠م) سنن ابن ماجة، حديث برقم (٦٢٩٢) ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، و سنن أبو داود، كتاب الاستئذان، مرجع سابق، حديث برقم (٥١٨٤).

([٢٧]) مسلم ، صحيح مسلم، مرجع سابق، حديث برقم (٢١٦٢)

([٢٨]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، حديث برقم (٦٢٣٦).

([٢٩]) سورة النساء، الآية٢٦

([٣٠]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، حديث برقم (٦٢٣٤).

عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام " قالت : قلت وعليه السلام ورحمة الله "[٣١]

هذا أدب من آداب السلام. واعلم أن ابتداء السلام سنة ورده واجب وأقل السلام أن يقول السلام عليكم، فإن كان المسلَّم عليه واحداً فأقله السلام عليك ، والأفضل أن يقول السلام عليكم ليتناوله وملكيه، وأكمل منه أن يزيد (رحمة الله وبركاته) لقوله تعالى إخباراً عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[٣٢]. ويقول المسلمون كلهم في التشهد : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

كما يجب إلقاء السلام على أهل البيت لقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾[٣٣].

كما أن السلام على الأهل والعيال يبعث المحبة والألفة بينهم . قال صلى الله عليه وسلم :" ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على اللهِ إن عاش كُفِيَ، و إن مات دخل الجنةَ :من دخل بيتَه بسلامٍ فهو ضامنٌ على اللهِ عزَّ و جلَّ و من خرج إلى المسجدِ فهو ضامنٌ على اللهِ و من خرج في سبيل اللهِ فهو ضامنٌ على اللهِ."[٣٤]

وأخبر أبو الزبير، أنه سمع جابر يقول: " إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة"[٣٥] . ويجب على أهل البيت أن يردوا التحية بمثلها أو أحسن منها لقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا﴾[٣٦]

كما ينبغي للزائر ألا يرفع صوته بالسلام لربما آذى ، روى مسلم من حديث المقداد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجئ من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان "[٣٧] . فعلى الزائر أن يخفض صوته ولا يرفعه خاصة إذا كان من أصحاب الصوت العالي الذي يسمع من خارج الدار لأن في ذلك إخلال بآداب الزيارة .

ثالثاً : المصافحة :

صفح كفه ، وصفحا كفيهما : وجهاهما ، وهي مفاعلة من إلصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه من باب المصافحة : التَّسْلِيمُ بِالأَيْدِي ، كأنه ألصق يده بصفحة يد ذلك ، وصافح فلانًا : سلَّم عليه يدًا بيد .[٣٨]

وهي من الطرق المقبولة في تحية الأخذ باليدين ، وقد حث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا "[٣٩].

وقال ابن مسعود :"علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد ،كما يعلمني السورة من القرآن " [٤٠]

وعن قتادة قال: قلت لأنس:" أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: نعم"[٤١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما جاء أهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة " [٤٢].

وكذلك التقبيل فهو لم يدخل في مجال التحية حديثاً بل كان يفعله عليه الصلاة والسلام مع أصحابه ، روت عائشة رضي الله عنها قالت: قدم زيد بن الحارثة

---

(٣١) المرجع السابق، حديث برقم (٦٢٤٩).
(٣٢) سورة هود، الآية٧٣
(٣٣) سورة النور، الآية ٦١.
(٣٤) البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق،حديث برقم (١١٢٦) .
(٣٥) المرجع السابق، حديث برقم (١١٢٧) .
(٣٦) سورة النساء الآية ٨٦ .
(٣٧) مسلم، صحيح مسلم، حديث برقم (٢٠٥٥) .
(٣٨) ابن منظور، لسان العرب، حرف (الصاد) مرجع سابق، ج٦، ص٢٤٧.
(٣٩) أبو داود، سنن أبو داود، كتاب الاستئذان، مرجع سابق، حديث برقم (٥٢٠٣) .
(٤٠) المرجع السابق، حديث برقم (٦٢٦٥) .
(٤١) المرجع السابق، حديث برقم (٦٢٦٣) .
(٤٢) المرجع السابق، حديث برقم (٥٢٠٤) .

المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي . فأتاه فقرع الباب ، فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم يجُرّ ثوبه فاعتنقه وقبله "[٤٣] .

ويستحسن التبسم عند مصافحة الزائر أو عند الاستئذان له ، فهو سلوك وتعامل راق ، وأيضاً دعوة الزائر بالتفضل الجلوس، ذلك لأن الشخص المهذب لا يجلس أبداً إلا إذا دعي للجلوس .

والملاحظ أن هنالك ثلاثة أشياء تجبر على العلاقة بين شخصين وهي:

١. الحب

٢. الثقة

٣. الاحترام

كما أن تصرفات الشخص هي التي تجبر الشخص الآخر على هذا الشعور ، وقد يتعرف الآخرون على شخصيتك من خلال المصاحفة ". [٤٤]

رابعا : الضيافة :

جاء في (لسان العرب) ضيف : ضفت الرجل ضيفاً وتضيفته : نزلت به ضيفاً وملت إليه ، وقيل : نزلت وصرت له ضيفاً ، وضفته وتضيفته : طلبت منه الضيافة .

والتضيف : الإطعام .

الضيف : يكون واحداً وجمعاً ، قال جل ذكره قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾[٤٥]

.وقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾[٤٦]

وقد يجمع ضيف على الاضياف والضيوف والضيفان.

والضيافة: هي أن يتكلف المضيف للضيف مما أتسع له من برَ وإلطاف.[٤٧]

وإكرام الضيف من السجايا العربية التي أيدها الإسلام وحث عليها واعتبرها من مكارم الأخلاق، ومن إكرام الضيف الترحيب به وتقديم الميسور من الطعام إليه دون مبالغة ولا تكلف، قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾﴾[٤٨]

وأشار القران إلى قوم مر بهم نبي الله موسى والخضر عليهما السلام فلم يضيفوهما بما يدل على استنكار موسى لفعلتهم قَالَ تَعَالَى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾[٤٩].

وفي السنة النبوية أحاديث كثيرة تحث على إكرام الضيف وتشيد بالكرام ، منها قوله عليه الصلاة والسلام "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه "[٥٠]. وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال : قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا،–فننزل بقوم فلا يقرونا ، فما ترى فيه ؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن نزلتم بقوم فأمروا لكم كما ينبغي للضيف فاقبلوا ، فأن لم يفعلوا ، فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم "[٥١] .

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، أن رجلاً سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم :أيُّ الإسلامِ خيرٌ ؟

([٤٣]) الترمذي، محمد بن عيسى(١٩٥٧م) سنن الترمذي، كتاب الاستئذان، باب: ما جاء في المصافحة والقبلة، حديث برقم (٢٧٣٢) ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر سنن الترمذي.

([٤٤]) فريد، منى فريد(٢٠٠٩م) علم الإتيكيت الاجتماعي والدبلوماسي، دار أسامه للنشر والتوزيع – عمان، الأردن، ص٢٣. بتصرف.

([٤٥]) سورة الذاريات، الآية ٢٤.

([٤٦]) سورة الحجر، الآيه٦٨ .

([٤٧]) ابن منظور، لسان العرب، حرف الضاد المعجمة ، ج٩، مرجع سابق، ص٧٧ .

([٤٨]) سورة الذاريات الآيات من ٢٤–٢٧ .

([٤٩]) سورة الكهف، الآية ٧٧.

([٥٠]) البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (٦١٣٥) – و ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مرجع سابق، حديث برقم (٣٦٧٦) .

([٥١]) البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (٦١٣٧) – المرجع السابق، حديث برقم (٣٦٧٥) .

قال :تُطعِمُ الطعامَ ، وتَقرأُ السلامَ ، على من عَرَفتَ ، وعلى من لم تَعرِفْ. "[٥٢]

ومن إكرام الضيف حمايته من الأذى ومنع وقوع أي تعد عليه في جسمه أو ماله أو عرضه ما دام في ضيافتك، قال تعالى حكاية عن لوط عليه السلام إذ يعرض على قومه الزواج من بناته حماية لضيفه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨﴾[٥٣] وقال أيضاً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٦٧ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ٦٩﴾[٥٤].

فإن دل ذلك فإنما يدل على أهمية احترام الضيف وإكرامه وتقديره ، وحمايته من أي أذى مادام في ضيافتك.

خامسا : أدب المجلس والحديث :

من الآداب الاجتماعية المهمة التي يجب مراعاتها أدب المجالس وأدب الكلام وأسلوب الحديث وأسلوب الحوار، فمن الأفضل أن يتجنب الزائر الثرثرة والأحاديث المملة – قال عليه الصلاة والسلام : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"[٥٥] ليصمت"[٥٥] وقوله عليه الصلاة والسلام :"اتقوا النار ولو بشق تمرة– فإن لم يكن فبكلمة طيبة"[٥٦]

ويجب أن نعلم بأن أكثر ما يثير الملل والغضب في المجالس، هو أن يتحدث الشخص من غير توقف ولا يعطي فرصة للغير في الحديث.

كما إن الإصغاء للآخرين من الصفات الجميلة التي يجب التحلي بها . كذلك لا داعي للمزاح الثقيل الذي يسبب الإحراج – كما يجب تجنب نشر الأخبار السيئة والكاذبة– قال صلى الله عليه وسلم "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب [٥٧]" ويجب حفظ اللسان عن القيل والقال وقول الزور، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾[٥٨] .

وقال عليه الصلاة والسلام:" لا يدخل الجنة قتات "[٥٩].

وعن أبي سعيد قال إذا أصبح ابن آدم قالت الأعضاء كلها للسان اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا[٦٠] .

ويجب التحلي بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾[٦١]. وعن مسروق قال: كنا جلوسا عند عبدالله بن عمرو يحدثنا ، إذ قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا، وإنه كان يقول :"إن خياركم أحاسنكم أخلاقا "[٦٢] . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فينبغي أن يحرص الزائر على أن يفيد ويستفيد ، وأن يستثمر الوقت بأن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ، وألا يخوض في أمور غيره لأن ذلك من الأمور المحرمة.

سادساً : استصحاب الأطفال :

الأطفال نعمة من نعم الله على عباده، فيجب العطف عليهم ورحمتهم وتأديبهم بآداب الإسلام السمحة ، فقد كان عليه الصلاة والسلام ، يسلم على الأطفال ويمسح على رؤوسهم ، ويلاطفهم عند زيارة أهلهم ، إلا أنه في وقتنا الحاضر ومع اهتمام الناس الفائق بترتيب المنزل وزينته ، نجد أن كثيراً منهم لا يرغب في استصحاب زائره لطفله ، فإذا كان لا بد من

([٥٢]) البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (١٢) صحيح مسلم، حديث برقم (٣٩) .

([٥٣]) سورة هود، الآية ٧٨ .

([٥٤]) سورة الحجر، الآيات ٦٧– ٦٩

([٥٥]) البخاري، صحيح البخاري، حديث برقم (٦٠١٨).

([٥٦]) المرجع السابق، حديث برقم (٦٠٢٣).

([٥٧]) المرجع السابق، حديث رقم (٢٤) .

([٥٨]) سورة ق، آية ١٨ .

([٥٩]) صحيح البخاري، مرجع سابق، رقم (٦٠٥٦).

([٦٠]) صحيح البخاري، مرجع سابق، رقم الحديث (٦٠٣٥).

([٦١]) سورة القلم، آية٤ .

([٦٢]) سنن الترمذي، مرجع سابق، حديث برقم (٢٤٠٧).

استصحاب الأطفال في الزيارة فيجب أن يعلَّم الطفل ويدرّب على كيفية استقبال الضيوف، وذلك قبل مجيئهم إلى منزل المزور مثل :

أ. مصافحة من هم أكبر سناً عند تقديم التحية ورد التحية لهم مع ذكر الاسم والنظر إلى عين من يصافحهم . والتكلم بصوت واضح ومسموع ، لأن ذلك يظهر الاحترام .

ب.عدم الاعتماد على الأم في الرد بدلاً منه .

ج.يجب تنبيه وتحذير الطفل من التلاعب والعبث بأشياء الناس ، والجلوس باحترام وهدوء ومن الأفضل ألا يضايق الزائر الجلوس بتقديم الأطفال لهم ليلقوا على مسامعهم ما تعلموه من محفوظات المدرسة ، فمعظم الأطفال يحفظون هذه المحفوظات فضلاً عن أن كثيرين من الناس لا يستسيغون سماعها .

سابعاً : آداب عامة[٦٣] :

نذكر الزائر والمزور ببعض الآداب المهمة التي يجب الاهتمام والعمل بها .

١. لا يفتح المزور الباب للزوار وهو يرتدي (البجامة) أو ملابس البيت العادية وغيره، إلا في حالة استقباله للمقربين جدا جدا ، ويجب أن يفتح الباب بنفسه خاصة إذا كان الزوار قد حضروا بناء على موعد محدد.

٢. يجب مراعاة أن يكون المنزل نظيفا وخاصة مجلس الزوار .

٣. على الزائر أن لا يطيل انتظار المزور لقدومه فيقلقه ، وأن لا يعجل المجيء فيفاجئه قبل الاستعداد لقدومه .

٤. أن يعجل المزور بتقديم الضيافة للضيف ، لأن في تعجيلها إكراماً له ، وقد أمر الشارع بإكرامه .

٥. عدم التحدث سراً أو همساً إلى أحد الموجودين لإخفاء الحديث عن الآخرين لقوله صلى الله عليه وسلم : " إذا كانوا ثلاثة ، فلا يتناجى اثنان دون الثالث "[٦٤] ولا تتحدث مع أحد بلغة أجنبيه لا يفهمها الآخرون .

٦. على الزائر الاهتمام بحديث زائره وترك حرية الكلام له .

٧. على المزور عدم النهوض كثيرا وترك زائره أو التثاؤب أثناء وجود الزائر وتجنب المشاحنة مع أفراد الأسرة بوجود الزائر.

٨. إذا كان المزور يشاهد برنامجا تلفزيونيا عزيزا فيغلق الجهاز وينصرف إلى زائره تحت كل الظروف إلا إذا طلب منه الزائر ذلك .

٩. يجب للمزور أن يكون مستمعا جيدا للزائر لأن ذلك يحقق التالي:

أ/ احترامه.

ب/ يبعده عن المشاكل .

ج/ يجعله يعي ما يدور حوله .

١٠. إذا تسبب المزور في جرح شعور أحد فما عليه إلا الاعتذار له على الفور.

١١. إذا انسكب بعض الشاي أو القهوة من الزائر أو طفله على أرضيه المنزل أو انكسر إناء فيحب التخفيف من شأن ما حدث بالقول مثلا (حصل خير).

١٢. على الزائر أن لا يطيل المكوث لدى مزوره خاصة إذا كان لديه ضيوف آخرون.

١٣. على المزور أن يشيع الزائر بالخروج معه إلى خارج الدار ، وهذا من تمام الضيافة، وحسن الرعاية للضيف، وتأنيسه حتى يغادر الدار، و لا يثبت في ذلك خبر مرفوع صحيح يُعول عليه، إنما هي آثار عن سلف هذه الأمة وأئمتهم، نقتصر على واحدٍ منها: زار أبو عبيد القاسم بن سلام أحمد بن حنبل رحمه الله، قال أبو عبيد: «فلما أردت القيام قام معي، قلت: لا تفعل يا

---

(٦٣) سماح عبد الغفار(٢٠٠٩م) اتكيت البنات، ط٢، دار اليقين للنشر والتوزيع ، ص ٣٥، مهارات الأتكيت، ص ٥٩، ١٨٠.

(٦٤) البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث برقم (٦٢٨٨) .

أبا عبد الله، فقال: قال الشعبي: من تمام زيارة الزائر أن تمشي معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه... "[٦٥].

١٤. عدم التلكؤ عند الانصراف أمام الباب وإبداء ملاحظات كان يمكن الحديث عنها وقت الجلوس .

١٥. وبالنسبة للمرأة خاصة يجب أن تذكر أن زائرها في ضيافتها للاستمتاع بمنزلها وبصحبتها قبل طعامها ، لذا فلا تقضي وقت ضيافتها له في المطبخ على إعداد واجبات الضيافة من الطعام والشراب وخلافه ، بل يجب أن يكون إعداد ذلك مسبقاً لموعد الاستضافة .

ثامناً : الثناء بعد انتهاء الزيارة:

ومن الآداب أن يثني الزائر على المزور في نهاية الزيارة ويشكره على حسن ترحيبه واستقباله وضيافته له ويدعو له بالخير جزاء على إحسانه ،فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى ، وخاصة إذا تناول الزائر عند المزور شراباً أو طعاماً ، فقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ، "زار أهل بيت من الأنصار، فطعم عندهم طعاماً،فلما أراد أن يخرج، أمر بمكان من البيت فنصح له على بساط ، فصلى عليه و دعا لهم " "[٦٦] . وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من صُنع إليه معروفٌ فقال لفاعلِه جزاك اللهُ خيرًا فقد أبلغ في الثَّناءِ " [٦٧].

فيجب على جميع المسلمين التأدب بآداب الإسلام السمحة والتعامل بها حتى يشاهدها أطفالنا ليقتدوا بها في حياتهم وتستمر هذه الآداب ولا تنقطع في يوم ما إن شاء الله .

الخاتمة

في ختام هذا البحث والذي بين أهم أصول الزيارة بإيجاز. ننبه بأهمية الزيارة وخاصة زيارة ذوي الأرحام ، لأنها القرابة التي يجب صلتها وإكرامها ويحرم قطعها ،خاصة وأن لها أفضال عظيمة، فمن فضلها أن من يصلها يصله الله، ويبسط له في رزقه ومنها أيضاً الدخول إلى الجنة، كما يحرم على من يقطعها دخولها، وغيرها ، وأيضاً عيادة المريض، التي أمرنا صلى الله عليه وسلم بها . وكذلك زيارة الجار ، فقد وصى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالجار حتى ظن أنه سيورثه، وزيارة أصدقاء الأم والأب . وغيرها من الزيارات التي تبعث المودة والرحمة وتزيد في المحبة .

أهم النتائج :

النتائج التي توصل إليها البحث هي :

١/ أن كثيراً من الناس لا يهتمون بتحديد مواعيد مسبقة للزيارة .

٢/ كثيراً من الناس لا يؤيد استصحاب الأطفال في الزيارة .

٣/ اختلاف المواعيد المناسبة للزيارة من شخص لآخر.

أهم التوصيات:

١/ يجب الاهتمام بالتمهيد للزيارة بموعد مسبق .

٢/ الالتزام بالمواعيد المحددة للزيارة.

٣/ إذا اضطر الزائر للاعتذار أو إلغاء الزيارة أو تأجيل موعدها عليه إخبار المزور فوراً حتى يتمكن من الاستفادة من وقته .

٤/ يفضل أن لا تكون الزيارة طويلة تفضي إلى الملل، وتضيع الوقت .

٥/ عدم الإكثار في الثرثرة والخوض في موضوعات غير مفيدة .

٦/ يستحسن دعاء الزائر للمزور والثناء عليه في نهاية الزيارة .

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث المختصر وافياً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

([٦٥]) ابن مفلح، الآداب الشرعية، مرجع سابق، ج٣، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

([٦٦]) الخاري، صحيح البخاري، كتاب الادب، باب الزيارة، مرجع سابق، حديث برقم (٦٠٨٠) .

([٦٧]) الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، حديث برقم (٢٠٣٥).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. البخاري، محمد بن اسماعيل (١٩٩٦م) الأدب المفرد (الجامع للآداب النبوية) ضبطه وخرج أحاديثه: الشيخ خالد عبدالرحمن العك، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.

٢. ابن فارس، أحمد بن فارس(١٩٧٩م) معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ج٣، دار الفكر، بيروت.

٣.ابن منظور، محمد بن مكرم(٢٠٠٣م) لسان العرب،(حرف الهمزة) ط٢، ج١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٤. الواحدي، على بن أحمد الواحدى (٢٠٠٣م) أسباب النزول ، أعتنى به: وليد الزكرى، المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، لبنان.

٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث (٢٠٠٩م) سنن أبي داود، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦. البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٤م) صحيح البخاري، مراجعة وضبط: الشيخ محمد على القطب، الشيخ هشام البخاري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٧. مسلم، مسلم بن الحجاج (٢٠٠١م) صحيح مسلم بشرح النووي، تقديم وتعريف د.وهبه الزحيلي ، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

٨. ابن ماجة، عبدالله محمد (٢٠٠٠م) سنن ابن ماجة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩. الترمذي، محمد بن عيسى(١٩٥٧م) سنن الترمذي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

١٠. فريد، منى فريد(٢٠٠٩م) علم الإتيكيت الاجتماعي والدبلوماسي، دار أسامه للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١١. سماح عبد الغفار(٢٠٠٩م) اتكيت البنات، ط٢، دار اليقين للنشر والتوزيع.